

## **دور المهجر المدرسي الجزائري**

**في تنمية الرصيد اللغوي للتلميذ وإثرائه**

**أ.د. عمر لحسن                      ب/د. كريم مرادي**

**جامعة عنابة**

linguistic balance of the pupil, and to enrich it with new words or terms old or modern in various domains, allowing him to meet his communication needs, as well as a good control of the Arabic language. We chose the fifth grade level of primary education, because the student has acquired a varied linguistic balance, such as the diversity of the Algerian language environment in which he lives. His reading skills were trained to interpret words and sentences correctly. The student has become more eager to consolidate his lexical balance with a new vocabulary in order to represent the meanings and practice of readable text.

**Keywords:**

Dictionary - school - Algerian - student - vocabulary - linguistics.  
Karim meradi

**مقدمة:**

يُجمع أهل التربية والتعليم على أن المعجم المدرسي أضحى ضرورة لا مناص منها لدى جميع المتعلمين على اختلاف مستوياتهم وأعمارهم.

فما من شك أنّ هذه الوسيلة التعليمية لها أثر فعال على التلاميذ من عدة نواحي، ولعل الأثر الأبرز والأهم هو من الناحية اللغوية. فهو يوسع رصيدهم اللغوي، ويزيد في مخزونهم المفرداتي، ويسهل عملية الاكتساب الذاتي للغة عندهم، حيث صار وسيلة لا غنى للمتعلم عنها.

فالمعاجم اللغوية القديمة لا يمكن لمتعلم المرحلة الابتدائية أن يتعامل معها فيما جدّ من مصطلحات ومفاهيم مستحدثة فرضتها حاجيات العصر ومتطلباته. كما أن طريقة البحث فيها عن معاني كلمات غامضة قد يصعب على هذا النوع من المتعلمين نظراً لضخامة حجمها وكثافة مادتها اللغوية مما ينقّر المتعلمين عن استعمالها.

**المخلص:**

يعد المعجم المدرسي وسيلة هامة يحتاجها كل متعلم لشرح ما تعسر عليه فهمه من كلمات ومصطلحات تصادفه عند قراءة النصوص والفقرات، أو أثناء اطلاعه على مختلف المعارف والبيانات التي يحتويها الكتاب المدرسي ضمن البرنامج الدراسي السنوي المقرر. وانطلاقاً من هذه الحاجة فإن هذا البحث يهدف إلى النظر في مدى مساهمة المعجم المدرسي الجزائري في تنمية الرصيد اللغوي للتلميذ وإثرائه بمصطلحات ومفردات جديدة كانت أو قديمة ضمن مختلف المجالات، تسمح له بسد حاجاته التبليغية والتواصلية، وتمنحه التحكم الجيد في اللغة العربية. وقد تم اختيار المستوى الخامس من التعليم الابتدائي لأن التلميذ فيه يكون مكتسباً لرصيد لغوي متنوع كتتنوع البيئة اللغوية الجزائرية التي يعيش فيها، كما أن مهاراته القرائية تدربت على الأداء السليم للكلمات والعبارات، فصار المتعلم أكثر حرصاً على تدعيم رصيده المعجمي بالمفردات الجديدة بُغية تمثل معاني النص المقروء وممارستها.

**الكلمات المفتاحية:**

المعجم - المدرسي - الجزائري - التلميذ - الرصيد - اللغوي.

**Le rôle du dictionnaire scolaire algérien**

**Summary:**

The school dictionary is an important way for each learner to understand the meaning of the words and difficult terms encountered when reading texts and paragraphs, or when he knows the various knowledge and data contained in the course manual. On the basis of this need, this research aims to examine the importance of the contribution of the Algerian school dictionary to the development of the

سيحاول البحث الإجابة عنها، بالكشف عن المفردات الحاصلة في المعجم المدرسي الجزائري ضمن عُنوانين صادرين بالجزائر هما: معجم البدر للناشئين، ومرشد الطلاب.

### 1- مفهوم المعجم المدرسي:

تشهد المعاجم المدرسية في عصرنا قفزة نوعية خاصة عند البلدان الغربية، حيث قطعت هذه الأخيرة أشواطاً كبيرة في تطوير هذا النوع من المعاجم، فقامت بإنتاج أصناف عديدة بمواصفات حديثة ومعايير عالمية.

وظهرت تسمية المعجم المدرسي حديثاً حينما أحس المعجميون بضرورة الالتفات إلى فئة المتعلمين وإفرادهم بمعاجم خاصة بهم، بعد أن كان اهتمامهم منصباً على تأليف المعاجم اللغوية العامة.

وقد بدأ الإمام بهذا النوع من المعاجم داخل الوطن العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ليزداد أكثر في القرن العشرين، فظهرت معاجم خاصة بالفئات المتعلمة، غير أنها في أغلب الأحيان كانت اختصاراً للمعاجم اللغوية الموسعة خاصة مع بداياتها الأولى، حيث قام أصحاب المعاجم المدرسية بحصر المفردات والمداخل التي لها علاقة بالمتعلمين وصنفوها في معجم منفرد أسموه بالمعجم المدرسي.

وحيثما نبحت عن مفهوم المعجم المدرسي لا نجد تعريفاً دقيقاً ومحددًا للمصطلح، فغالباً ما يتصل بمفهوم المعجم عامة. غير أن تركيب التسمية من مصطلحي (معجم/مدرسي) يوحي إلى كونه معجماً لغوياً خاصاً بالمتدرسين.

فلفظة معجم تعني اصطلاحاً "كتاب يضم أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة مقرونة بشرحها

فمعاجم المرحلة الابتدائية لا بد أن تتضمن الكلمات الدالة على الأشياء المحسوسة في مجال الحياة اليومية، كالأدوات، والحيوانات، والنباتات، والألعاب والصور المتنوعة التي تتناسب والنمو العقلي واللغوي للمتعلمين.

وقد حرص المهتمون بالمعاجم المدرسية في الوطن العربي على تأليف العديد منها وفق عناوين وتسميات مختلفة نذكر على سبيل المثال لا الحصر: الرائد لجبران مسعود، وقطر المحيط لبطرس البستاني، والمنجد للويس معلوف، وثلاثة معاجم من إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة وهي المعجم الوجيز والمعجم الوسيط والمعجم الكبير.

والمعجم العربي الأساسي الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والقاموس الجديد للطلاب لعلي بن هادية وآخرون .

وفي الجزائر صدرت عدة معاجم مدرسية ترمي في مجملها إلى مرافقة التلاميذ ومساعدتهم لفهم ما تعسر عليهم من مفردات ومصطلحات تتردد أثناء تعلمهم. وعند إطلاعي على بعضها تبادرت إلى ذهني جملة من الإشكالات والتساؤلات من بينها:

إلى أي مدى ساهم المعجم المدرسي الجزائري في تنمية الرصيد المفرداتي والمعجمي لدى التلميذ؟، وهل بإمكان المفردات الواردة فيه إكسابه الملكة اللسانية قصد تمكينه من التحكم الصحيح في اللغة العربية والتواصل بها بصورة جيدة كتابة ومشافهة؟، وما طبيعة المفردات الواردة في المعاجم المدرسية المعتمدة وما هي مجالاتها؟، وما مدى مراوحتها بين المصطلحات القديمة ونظيرتها الحديثة؟. هذه مجموعة من التساؤلات

وتفسير معانيها على أن تكون مواد مرتبة ترتيباً خاصاً، إما على حروف الهجاء، وإما على الموضوعات<sup>(1)</sup> وهو تعريف عام لا يمكن إسقاطه على المعجم المدرسي.

لكن إذا أردنا تعريف المعجم المدرسي وفقاً لوظائفه وأهداف وضعه فإننا نقول: إن المعجم المدرسي هو معجم متخصص بالفئات المتعلمة من التلاميذ والناشئة وفق مراحلهم التعليمية، ومهمته الأساسية هي مساعدة المتعلمين على فهم الكلمات الصعبة وشرح الألفاظ الغامضة وتيسيرها، إضافة إلى ما يقدمه من معلومات هامة ضمن مجالات مختلفة من نحوية، وصرفية، وصوتية، وإملائية، ودلالية وموسوعية. أو هو "الكتاب الذي يوظفه المتعلم للوقوف على شرح كلمة وتفسيرها وتحديد معانيها اللغوية، فهو أداة ذات مداخل عمومية مرتبة ترتيباً معيناً خاصة الترتيب الألفبائي، تشرحها وتفسرها وتعطي معلومات عن نطقها واشتقاقها وتركيبها بجانب معلومات عن مرادفاتها وأضدادها بالاستشهاد عليها، وعلى العموم فالمعجم المدرسي هو مجموع الوحدات المعجمية المتداولة فعلياً في الكتب المدرسية في كل مستوى معين، وضمن الساق التعليمي لهذه الكتب"<sup>(2)</sup>

فلا بد للمعجم المدرسي أن يتماشى مع المراحل التعليمية للمتعلمين، ويساير الألفاظ المتداولة عندهم حتى لا يخرج عن المجال المفاهيمي لديهم، أي أنه لكل فئة معجم خاص بها. أما مصطلح **مدرسي** فهو صفة مقترنة بالمعجم الذي يرتبط بالمدرسة والمنهاج، فيرجع إليه المتعلم داخل المدرسة أو خارجها لإزالة اللبس عن المفردات التي تلقاها، فيوظفه لشرح كلمة

وغالبا ما نجد تسمية المعجم المدرسي تقترن بـ**القاموس المدرسي**. وعند التدقيق في معنى كلمة قاموس نجدها مأخوذة من قمس قموساً، "والقاموس لغة: البحر أو البحر العظيم، أو وسطه أو معظمه، أو أبعد موضع فيه غوراً"<sup>(4)</sup> وأول من استعمل الكلمة الفيروز آبادي (ت817هـ) صاحب القاموس المحيط، "فيخبرنا في معجمه المذكور أن كلمة (قاموس) تعني معظم ماء البحر"<sup>(5)</sup>

"فالقاموس يستعمل للدلالة على كل كتاب أو تأليف له هدف تربوي وثقافي، يجمع بين دفتيه قائمة من الوحدات المعجمية (المداخل) التي تحقق وجودها بالفعل في لسان من الألسنة ويضعها المعجمي لترتيب وشرح معينين، ويقابله في اللغة الفرنسية (dictionnaire)"<sup>(6)</sup>. "وقد كان لأحمد فارس الشدياق" (ت 1887م) مؤلف كتاب "الجاسوس على القاموس" أثر كبير في شيوع كلمة قاموس بمعناها المولد، وانتهى الأمر إلى إقرارها من قبل مجمع اللغة العربية في

وتم اختيار كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة نظرا لأنها السنة الأخيرة في مرحلة التعليم الابتدائي، التي يكون المتعلم فيها مكتسبا لرصيد لغوي متنوع حسب تنوع البيئة اللغوية الجزائرية التي يعيش فيها، كما أن مهاراته القرائية تدربت على الأداء السليم للكلمات والتوظيف الجيد للعبارة وصار التلميذ حريصاً على تدعيم رصيده المعجمي بالمفردات الجديدة بُغية تمثّل معاني النص المقروء وممارستها.

وقد أشارت مقدمة الكتاب إلى عنايته بالجانب المعجمي، "بإعطائه حيزاً هاماً للمعجم فحُصِّصَ له قسماً ثابتاً يتراوح بين توظيف المعطيات التي يُبنى عليها المعجم كالترادف والتضاد واشتراك عدة كلمات في الدلالة، وبين وضع التلميذ في طريق التعامل مع القاموس، تمهيداً لإكسابه حرية أكبر في التعامل مع لغته".<sup>(9)</sup>

وعند تصفح الكتاب المدرسي للسنة الخامسة ابتدائي نجده حقيقة قد تضمّن رصيدها معجمياً متنوعاً يجمع مجالات عديدة ضمن محاور الكتاب وهي:

- 1- القيم الإنسانية.
- 2- العلاقات الاجتماعية.
- 3- الخدمات الاجتماعية.
- 4- التوازن الطبيعي والبيئة.
- 5- الهوية الوطنية.
- 6- الصحة والرياضة.
- 7- غزو الفضاء والاكتشافات العلمية.
- 8- الحياة الثقافية والفنية.
- 9- الصناعات التقليدية والحرف.
- 10- الرحلات والأسفار.

القاهرة"<sup>(7)</sup> وبمرور الزمن ومع كثرة تردد هذا الاسم للمعجم، شاع استعماله عند الباحثين واستساغته جمهور القراء والدارسين، حتى ظن بعضهم أنه مرادف لكلمة معجم.

"ومنذ أوائل هذا القرن أخذ كثير من مؤلفي المعاجم الثنائية اللغة يطلقون كلمة "قاموس" على معاجمهم، وهكذا ثبتت الكلمة واستقرت بمعناها الموّلد"<sup>(8)</sup>.

وتوجد عدة عناوين أطلقت على هذا النوع من المعاجم. فهناك من التسميات على سبيل المثال لا الحصر: المعجم الطلابي، المعجم التعليمي، المعجم المرحلي، المعجم المدرسي، معجم الناشئة، القاموس المدرسي... الخ.

## 2- الرصيد المعجمي لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي في كتاب اللغة العربية:

قبل البحث في المعجم المدرسي الجزائري عن المفردات وأثرها في رصيد التلميذ اللغوي وإثرائه، لا بد من الكشف عن الرصيد المعجمي للمتعلم الذي يضبطه كتابه المدرسي. باعتباره وسيلة تعليمية بارزة في المراحل التعليمية عامة وبالأخص مرحلة التعليم الابتدائي، كونه يمثل حلقة وصل بين التلميذ والمعلم من جهة، وبينه والمحتوى التعليمي من جهة أخرى.

ويأتي إطلاعنا على الرصيد المعجمي في الكتاب المدرسي للغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي للتأكد من مدى ملاءمة المفردات الواردة في المعجم المدرسي الجزائري لمستوى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، لأنه لا يمكننا الحكم على ملاءمتها من عدمها إلا بالرجوع إلى الكتاب المدرسي للتلميذ.

- 1- ما المقصود بالقارئ العربي عامة والطفل خاصة؟
- 2- ما هي حاجيات الطفل اللغوية والثقافية والنفسية؟
- 3- وما مقاييس المستوى التعليمي؟
- 4- وما مصدر المعطيات اللغوية التي يجب أن تشكل مادتها معجم الطفل؟<sup>(11)</sup>. حيث تبقى التساؤلات السابقة من أهم العقبات التي يواجهها المهتمون بالمعاجم المدرسية في الوطن العربي عموماً وفي الجزائر خصوصاً.

وضمن بحثنا عن معاجم مدرسية جزائرية وقع الاختيار على معجمين مدرسيين هما: " قاموس البدر للناشئين" عربي- عربي، وهو قاموس مدرسي مصور، ومعجم: "مرشد الطلاب" قاموس مدرسي عربي - عربي.

وقد يتساءل أحدهم عن سبب اختيارنا لهذين المعجمين دون سواهما من المعاجم الأخرى، غير أنني بعد طول بحث وتقنيش وجدت أن معظم المعاجم المدرسية المتوفرة هدفها تسويقي، وتتسابق في كيفية إرضاء القراء والمتعلمين، وصادرة عن اجتهادات فردية.

إلا أن المعجمين المذكورين أنفاً صادران عن دور نشر معتمدة في مجال تأليف المعاجم المدرسية، ضمن طبقات جديدة منقحة، وقد حرص على إعدادها مجموعة من الباحثين والدارسين الذين لهم سبق في مجال إعداد المعاجم وتأليفها.

كما أن إشرافي على تدريس السنة الخامسة ابتدائي وبعد ملاحظتي للمعاجم التي يستعملها المتعلمون في هذا المستوى، تبين أن معظمهم،

فهذه الميادين الموزعة في الكتاب المدرسي يمكن أن يستفيد منها التلميذ في عدة حاجات، كأن يكتسب معلومة تاريخية، أو علمية، أو أدبية تتعلق بالكلمات ذات البعد الثقافي، أو التاريخي أو العلمي أو الديني وغيرها.

كما يمكن أن تتعلق بالأعلام والشخصيات التاريخية أو المشهورة في مجال علمي معين، كأن ترد معلومات عن قادة أو ساسة كان لهم أثر في هذا العالم في زمن ما، أو أن ترد معلومات عن علماء في مختلف العلوم، أو أدباء وشعراء ومتقنين اشتهروا بأعمالهم وأفكارهم.

### 3- المعجم المدرسي الجزائري:

يقصد بالمعجم المدرسي الجزائري تلك المعاجم المدرسية التي تم إصدارها في الجزائر سواءً بجهود جماعية لمجموعة من الخبراء والأساتذة والمختصين، أو باجتهاد أفراد لهم تجربة في تأليف المعاجم المدرسية مراعين في ذلك "قدرات التلميذ الاكتسابية وحاجته في التعبير، ومدى قدرته على البحث وصبره على التتبع والفحص"<sup>(10)</sup>، وكذا المناهج التعليمية المعتمدة لدى وزارة التربية الوطنية.

إذ يصادف المتجول في المكاتب الجزائرية العمومية منها والخاصة كمّاً هائلاً من المعاجم المدرسية والقواميس ضمن أسماء وعناوين مختلفة، تنص في مجملها صراحة على أنها موجهة إلى فئة المتمدرسين ضمن المستويات التعليمية المختلفة.

" غير أن أعسر معضلة واجهت المتصدين للمعجمية العربية الموجهة للأطفال ومازالت تواجههم هي أن يستحضروا في أذهانهم على الدوام الإجابة عن الأسئلة التالية:

على نفسية التلميذ، فهي إما تجعله يقترب من المعجم ويقدم على اقتنائه وتداوله، وإما تتفرقه وتبعده عنه، خاصة أن المتعلم في هذه المراحل الأولى من التعليم نجده يميل ميلاً شديداً إلى الأشياء الملونة والمصورة، "فهو يتطلع لأن يرى مفردات لغته بين دفتي كتاب واحد أنيق الشكل" (12). كما يجذب إلى الصور والخرائط واللوحات.

فالغلاف الخارجي لقاموس "البدري" ذو نوعية رفيعة حرصت دار نشره على تناسق ألوانه، ودعمته بالصور الفوتوغرافية الجذابة، وكتب فيه عنوان المعجم بخط أحمر واضح وعريض "قاموس البدر للناشئين عربي-عربي"، مما يعكس الجانب التعليمي له وذلك بوضع رسومات وصور تزيينية على الغلاف الخارجي، لها علاقة بالطلاب والمتعلمين كوضع صور لبعض الأدوات المدرسية والكتب العلمية، أو صور لمتعلمين وبعض الحيوانات.

والشيء نفسه نجده في "مرشد الطلاب" الذي تشابه مع سابقه في جميع النواحي المذكورة آنفاً عدا حجمه جاء صغيراً مقارنة بمعجم "البدري" وغلافه الخارجي أكثر سمكا.

وعليه فإن عملية الطباعة والإخراج جيدة إلى حد ما، أما ما يتعلق بالورق ونوعيته والخط ومدى وضوحه، فإنه يمكننا القول إن نوع الورق المستخدم في المعجمين لا هو بالجيد ولا بالرديء بل متوسط ومقبول إلى حد ما، وحجم الأوراق صغير، مما يسمح للتلميذ حمله وتقليب صفحاته بكل سهولة ويُسر.

أما الخط فهو واضح ومقروء ويمكن للتلميذ قراءة الكلمات فيهما دون عناء أو جهد، كما تم كتابة المداخل باللون الأحمر والشروح باللون الأسود مما

إن لم نقل كلهم، يقتنون هذا النوع من المعجم المدرسية، نظراً لتوفرها في أغلب المكاتب من جهة، ولطباعتها الجديدة والمنقحة وجودة إخراجها من جهة أخرى.

### 3-1- وصف المعجم المدرسي الجزائري:

\* - البطاقة التقنية التعريفية لقاموس البدر للناشئين:

الكتاب : قاموس البدر للناشئين.

المؤلف : مجموعة من الأساتذة والباحثين.

اللغة : عربي - عربي.

عدد الصفحات : 306 صفحة.

نوع الغلاف : ملون ذو نوعية جيدة.

حجم الورق : 20 سم × 14 سم.

سنة الطبع : الطبعة الأولى سنة 2012م.

دار النشر : دار البدر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

\* - البطاقة التقنية التعريفية لمعجم مرشد

الطلاب قاموس مدرسي عربي - عربي:

الكتاب : مرشد الطلاب قاموس مدرسي عربي عربي.

المؤلف : مجموعة من الأساتذة والباحثين.

اللغة : عربي - عربي.

عدد الصفحات : 288 صفحة.

نوع الغلاف : ملون ذو نوعية جيدة وسميكة.

حجم الورق : 16.5 سم × 12 سم.

سنة الطبع : 2015م.

دار النشر : منشورات المرشد الجزائرية-برج الكيفان - الجزائر .

فأول ما يلفت انتباه التلميذ عند رغبته اقتناء معجم مدرسي معين هو شكله الخارجي وحجمه الورقي، لأن الواجهة الخارجية للمعجم لها أثر كبير

بعض المسائل الأخرى المتعلقة بكل كلمة والتي من المفترض أن يكون المعجم كفيلاً بتبيينها وإظهارها. والسؤال المطروح هنا - كما يقول تمام حسان : "ما الذي يتوقعه المرء عندما يمسك بالمعجم ليكشف عن معنى كلمة ما ؟ أو بعبارة أخرى أي نوع من أنواع المعلومات يتوقع الطالب أن يجده في المعجم؟"<sup>(14)</sup>

فعندما يقوم المتعلم بتصفح المعجم المدرسي ينبغي أن يجد معلومات متنوعة عن الكلمات المشروحة، وقد يكون المتعلم أحياناً لا يبحث عن المعنى فقط بل يريد أن يتعرف على أمور أخرى تخص الكلمة، ولهذا "فنحن نتوقع أن نتعلم من المعجم أموراً خاصة بالكلمة المرادة"<sup>(15)</sup>

ويمكننا تقسيم المفردات الواردة في المعجم المدرسي الجزائري إلى صنفين هامين اعتماداً على معياري الحداثة والتراث كالاتي:

### 3-2-1 الألفاظ التراثية في المعجم المدرسي الجزائري:

اللغة خزّانٌ فنيٌّ، وديوان ثقافي لكل أمة من الأمم، فيه تاريخها، وحضارتها، وأدبها، وأخلاقها. ويمثل التراث اللغوي العربي مجموع ذلك الركاب المعرفي الغزير والمتناثر في تاريخ الفكر العربي، حيث يشكل تحولاً جوهرياً في مسيرة التراث اللغوي العالمي.

ويؤكد تراثنا اللغوي بمفهومه الواسع الكبير، على أنه لو التفت اللغويون وعلماء اللسانيات المعاصرون إليه لكان علم اللسانيات الحديث متقدماً بمراحل عمّا عليه اليوم، "لأن علماء اللغة العرب قد تركوا لنا تراثاً علمياً ضخماً وامتدّ إنتاجهم العلمي عدّة قرون، وتناوله بالدراسة

يسر على المتعلم البحث عن الكلمة المراد شرحها.

### 3-2-2 نوعية المفردات المشروحة في المعجم المدرسي الجزائري:

تنوعت المادة المعجمية في المعجم المدرسي الجزائري لأسباب فرضتها التطورات الحاصلة في شتى الميادين. ونقصد بمادة المعجم المدرسي الكلمات أو الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي ثم يرتبها ويشرح معناها، يضاف إلى ذلك طريقة النطق والمشتقات، وهذه المادة تختلف من معجم إلى آخر تبعاً للهدف الذي يسعى إليه واضعه. فمادة المعجم يمكن أن تضيق أو تتسع، ويمكنها أن تكون مادة لغوية خاصة أو عامة، "ذلك إذا ما أخذ واضع المعجم في حسابه لمن يوجه معجمه، وكل ذلك يدل على أن مادة المعجم عنصر غير ثابت، بل تختلف باختلاف الغرض منها ومن يستعملها"<sup>(13)</sup>

وقد تنبه القائمون على إعداد المعاجم المدرسية الجزائرية إلى ضرورة إثبات الألفاظ الطارئة والمصطلحات المستحدثة في مثل هذه المعاجم، لأنها جزء مهم من اللغة العربية المعاصرة، ولها ارتباط بجميع مناحي الحياة اليومية.

كما لم تُهمل هذه المعاجم أيضاً الألفاظ التراثية القديمة التي تمثل حقبة زمنية مهمة من تاريخ اللغة العربية العريق، حتى وإن قل استعمالها في العصر الحديث، لأن المتعلم في حاجة إلى المفردات القديمة التي يدرسها في المحفوظات أو يصادفها ضمن الأبيات الشعرية.

فوظيفة المعجم التعليمي لا تقتصر على إعطاء الشروح وتقديم المدلولات فقط، فالمتعلم يحتاج إلى



يعمق من أصالة تفكيره وتعبيره، "وتعينه على ربط الماضي بالحاضر، (...) والتوفيق بين الأصيل والمستحدث من اللغة التي تتصاهر وتتجدد دون أن تفقد قاعدتها الرصينة، أو أياً من ملامحها التي تحدد هويتها" (17) فوجود مثل هذا النوع من المفردات التراثية يكسب المعجم المدرسي قيمة علمية كبيرة وتجعل منه مرجعاً علمياً مهماً لدى تلاميذ السنة الخامسة.

### 3-2-2- الألفاظ الحديثة في المعجم المدرسي الجزائري:

تعد المفردات الحديثة والمصطلحات العلمية ذات أهمية بالغة في المعاجم المدرسية، لأن العصر الحديث صارت تتسابق فيه المصطلحات، وتطراً كل يوم معاني جديدة في شتى المجالات والعلوم. وقد حرص القائمون على إعداد المعجم المدرسي الجزائري على الإحاطة بجميع المجالات المعرفية والتخصصات العلمية التي يحتاجها المتعلمون. ويمكننا إبراز بعض ما تم جمعه من مصطلحات في معجمي البدر ومرشد الطلاب على النحو التالي:

- \* - **المصطلحات الطبية:** أعصاب، الجراحة، بلهارسيا، بلسم، دواء، تلقيح، الحقنة، سعال، ضغط الدم، دفتريا، مشيمة، الهضم، ضمادة، هستيريا، هيموجلوبين، كلسيوم، قولون... إلخ.
- \* - **المصطلحات الكيميائية:** نجد مثلا بلوتون، بلوتونيوم، بلاتين، الزئبق، مطاط، سيليسيوم، الذرة، الأكسجين، الكبريت، الرصاص.
- \* - **المصطلحات الفيزيائية:** منها على سبيل المثال لا الحصر، البارومتر، الجاذبية، البطارية، الدولاب، الرطل، الطن، الكتلة، شاقولي، اللولب، المغنطيس، الأوقية.

بعض الاختصاصيين من العرب وبعض المستشرقين" (16)

فاللغة العربية تزخر بعدد كبير من الألفاظ منها ما هو متداول على مر العصور والأزمنة ومنها ما ندر استعماله لأسباب كثيرة فرضتها متغيرات الحياة ومتطلباتها.

وتتمثل هذه الألفاظ في المسميات القديمة المرتبطة بالإنسان والحيوان والأدوات المستعملة في شتى المجالات وغير ذلك من مظاهر العيش.

ويحتوي المعجم المدرسي الجزائري على عدد لا بأس به من المصطلحات القديمة النادرة في الاستعمال الحالي.

إن هذه العينة من الألفاظ التراثية الواردة في المعجم المدرسي الجزائري تبين مدى اهتمام القائمين عليه بتراث اللغة العربية، خاصة وأنها تسهم في رجوع المتعلمين إلى ماضيهم الأصيل وتعريفهم على معاني كلمات صارت للأسف مع مرور الزمن مهملة. فهي تمثل قيمة لغوية تاريخية يصادفها المتعلمون في النصوص الشعرية أو النثرية القديمة فيجدون صعوبة في فهم معانيها، مما يُحتم عليهم الرجوع إلى المعاجم المدرسية لمعرفة شروحها.

لأن البرامج المدرسية الموجهة للتلاميذ يُدرّس فيها الشعر، والتاريخ، والتربية الإسلامية ومصادرها من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، ومناهل العلوم المختلفة، فيلجأ المتعلمون إلى المعاجم المدرسية لشرح ما صعب عليهم معناه، كما تقوم المصطلحات التراثية في المعجم المدرسي بتوثيق هذا التلميذ بتراثه الفكري والإبداعي، وتعينه على اكتساب ما ينمي أو

إنّ هذه المصطلحات والألفاظ الحديثة التي جمعها المعجم المدرسي الجزائري تسهم دون شك في الرفع من قيمته علمياً. لأن هذه المجالات العلمية الواردة في معجم التلميذ جميعها تتعلق بمعلومات ومعارف يتعلمها في المدرسة ويستعملها في شتى مناحي الحياة، خصوصاً وأنها تتنوع بين مختلف المواد الدراسية للتلميذ من لغة، ورياضيات، وعلوم طبيعية وفيزيائية، وجغرافيا، وتاريخ، وتربية مدنية...إلخ.

كما أنّ هناك مصطلحات أخرى تساعد التلميذ على اكتساب معلومات جديدة ليوسع بها ثقافته في تخصصات عديدة كالطب، والقانون، وعلم الفلك مثلا، فهي إضافة لمخزونه الثقافي و دعم وإثراء لرصيده اللغوي.

إضافة لما سبق فإن للمفردات الحديثة أهمية كبيرة للمعجم والطالب في الوقت نفسه، فوجودها في المعجم المدرسي يكسبه صفة الحداثة ومواكبة العصر ومتغيرات الحياة، وما ظهر فيها من مخترعات ومبتكرات كالألات الصناعية والأجهزة الالكترونية، إضافة إلى الألفاظ التي نشأت بفعل ظهور ميادين جديدة كالصحافة، والسياحة، أو تطور ميادين أخرى كالتعليم، والصحة، ودون شك أنها تعود بالفائدة على المتعلم المعني باستعمال المعجم المدرسي، بإثراء رصيده اللغوي ومدّه بزيادة مفرداتي يسهل عليه التعبير عن أفكاره وأحاسيسه بيسر وسهولة.

فالتلميذ في كل مستوى من المستويات التعليمية والعمرية في حاجة معينة إلى عدد من الألفاظ، " وقد قدر بعض الباحثين أن الطفل في ست سنوات يحتاج 2600 كلمة، وفي ثماني سنوات 3600 كلمة، وفي عشر سنوات 5400 كلمة

\* - مصطلحات الرياضيات: الحوصلة، المحيط، المخروط، الدائرة، الزاوية، المعين، القطر، المكعب، المتر، الكيلومتر، المساحة، المليون، الهرم، الهندسة، الموشور.

\* - مصطلحات الجغرافيا والجيولوجيا : الأرخيل، الأطلس، البركان، الخريطة، الخليج، الزلزال، السهل، الاستواء، التضاريس، القارة، القطب، الإقليم.

\* - المصطلحات الفلكية: البركان، الخسوف، النيزك، الهالة، زحل، المشتري، الشمس عطارد.

\* - المصطلحات السياسية والقانونية الإدارية: البند، الجمهورية، المحضر، الحكومة، الخارجية، الدستور، الإدارة، المرسوم، السفير، السفارة، المستند، العريضة، العاصمة، المستعمرة، القنصل، الكاردينال، اللجّنة، الملحق، الملف، المنشور، النظام، النائب، الميثاق، الولاية.

\* - المصطلحات التجارية والمالية: البنك، البورصة، الجباية، الخزينة، التصدير، الصرافة، الصّك، العملة، القرض، الضريبة...إلخ.

ونجد أيضا من الألفاظ الحديثة التي ضمّما المعجم المدرسي الجزائري (البدر، ومرشد الطلاب) ما شملت مسميات بعض الأجهزة الحديثة التي تمّ اختراعها في العصر الحديث مثل: البارجة، المدرّعة، اللّغم، التلفاز، الباخرة، الحاسوب، الرافعة، المروحة، المضخّة، المنطاد، المكبح، الطائرة، الغوّاصة، القطار، الطوافة، مكبر الصوت، المكواة، الثلاجة، الجرار، المذياع، الهاتف...إلخ.

كما ضمّ أيضا ألفاظاً ظهرت حديثاً مثل: الجامعة، البريد، الصحافة، الفندق، الميناء، المخبر، سياسة، السد، الكهرباء...إلخ.

معجم البدر، مما يقطع باب الشك، وتعدد المعاني للكلمة الواحدة تجنبا للبس.

- ضم المعجم المدرسي الجزائري كما هائلا من المفردات، إضافة إلى الصور والرسومات التوضيحية جعلت منه معجما تعليميا إذا تم استغلاله على النحو المطلوب.

- وحتى يحقق المعجم المدرسي الجزائري الأهداف المبتغاة منه لا بد أن تتبنى الحكومة الجزائرية التأليف المعجمي، وتتولى تمويله ومراقبته بتعيين هيئات علمية استشارية تشرف عليه وتتابع سيره كما فعلت بعض البلدان العربية مثل سوريا التي تولى وزيرها للتربية مشروع إنجاز "المعجم المدرسي" حيث "طلب من الأستاذ محمد خير أبو حرب تحرير مادته اللغوية، وعملت على إعداده وإصداره وزارة التربية بالجمهورية العربية السورية، وأشرفت على إخراج وطباعته المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، وأتمت إخراجها في طبعته الأولى عام 1985م دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر بدمشق، وكان مجموع النسخ 85 ألف نسخة"<sup>(20)</sup>، تم توزيعها على مختلف المدارس السورية، وكذلك المملكة العربية السعودية التي تولت حكومتها مشروع إنجاز معجم لغوي للابتدائية<sup>(21)</sup>.

الهوامش

1 - محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دط، 2006، ص12.

2- صليحة خلوفي، المعجم المدرسي الجزائري وإشكالاته- واقع وآفاق- مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية، العدد5، 2011، ص184.

وفي إثني عشر كلمة 7200 كلمة"<sup>(18)</sup> أحمد نجيب، 2000، ص48)

وهذه النتائج هي ثمرة بحوث أجريت في دول أجنبية لا يتكلمون اللغة العربية، " علما أن معاجم الكليات الإنجليزية تحتوي على عدد من المدخل يتراوح بين ألف و60 ألف مصطلح"<sup>(19)</sup>.

الخاتمة:

وفي الأخير، وبعد عرض هذه المصطلحات المتنوعة داخل المعجم المدرسي الجزائري يمكن الخروج بمجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

- إن الملكة اللغوية عند التلميذ لا تتطور إلا بامتلاكه لرصيد لغوي ثري يمكّنه من التعبير عن أفكاره والتواصل مع غيره بكل سهولة وطلاقة. وباستغلاله للمعجم المدرسي الجزائري يستطيع تحقيق كفاية معجمية تتماشى وسنه وكذا مستواه الدراسي.

- استطاع المعجم المدرسي الجزائري التوفيق بين المصطلحات التراثية والمصطلحات الحديثة، فأثر القديم وعزز الجديد، حفاظا منه على لغة التلميذ وربطه بأصوله وثقافته العربية الأصيلة.

- إن التطورات الحاصلة في جميع المجالات تحتم على التلميذ مواكبتها ومسايرتها باستمرار، ولأجل ذلك جمع المعجم المدرسي الجزائري عددا هائلا من المصطلحات العلمية المتداولة في مجالات مختلفة، من شأنها تعزيز الرصيد المعجمي للتلميذ وتنويعه، مما ينعكس إيجاباً على مستواه اللغوي.

- كما أن لغة الشرح كانت بسيطة يسهل على التلميذ فهمها، مدعمة بالأمثلة خاصة في

- <sup>16</sup> - عبد الرحمن الحاج صالح، أصول البحث في التراث اللغوي العلمي العربي، مجلة الممارسات اللغوية، العدد2، جامعة مولود معمري، تيزي وزو 2011، ص5.
- <sup>17</sup> - أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، وظائفها، مستوياتها، أثرها في تنمية لغة الناشئ، دراسة وصفية تحليلية نقدية، دار النهضة العربية، ط1 بيروت / لبنان. 2008، ص221
- <sup>18</sup> - أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، ط3، لبنان، 2000، ص48.
- <sup>19</sup> - توبي لحسن، التعريف المصطلحاتي في بعض المعاجم العربية، تعريف المصطلح التداولي نموذجاً، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، العدد48، المغرب، 1999، ص247.
- <sup>20</sup> - جورج عيسى، المعرب والدخيل في المعجم المدرسي، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، العدد 85، دمشق، سوريا، 2002، ص192.
- <sup>21</sup> - يُنظر: إعداد أول معجم لغوي للابتدائية، عبر الموقع: [www.aljazirah.com.sa](http://www.aljazirah.com.sa)
- <sup>3</sup> - صليحة خلوفي، المعجم المدرسي الجزائري وإشكالاته، ص184.
- <sup>4</sup> - عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط2، 1994م، ص50.
- <sup>5</sup> - علي القاسمي، المعجم والقاموس (دراسة تطبيقية في علم المصطلح)، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، العدد48، 1999م، ص23.
- <sup>6</sup> - صليحة خلوفي، المعجم المدرسي الجزائري وإشكالاته، ص181.
- <sup>7</sup> - عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ص50.
- <sup>8</sup> - المرجع نفسه، ص50.
- <sup>9</sup> - شريفة غطاس وآخرون، كتابي في اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2018/2019م، (المقدمة).
- <sup>10</sup> - أحمد محمد المعتوق، (أهميتها - مصادرها - وسائل تنميتها)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 12، الكويت، 1996، ص225.
- <sup>11</sup> - عبد الرزاق عبيد، مضمون المعجم المدرسي ومواصفاته، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر، العدد16، 2009، ص245.
- <sup>12</sup> - أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، وظائفها، مستوياتها، أثرها في تنمية لغة الناشئ، دراسة وصفية تحليلية نقدية، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان. 2008، ص172.
- <sup>13</sup> - حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، 1996، ص21.
- <sup>14</sup> - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط5 مصر. 2006، ص325.
- <sup>15</sup> - تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، عالم الكتب، القاهرة، (د ط)، مصر، (دت)، ص234.